٦٢٤
السنة الثالثة عشرة
٢٥ / شوال المكرم/ ١٤٣٨هـ
٢٠/ ٧/ ٢٠١٧م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٥ شوال المكرم

✿ شهادة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام سنة ١٤٨هـ، وكان عمره الشريف ٦٥ سنة، وقد سمّه المنصور الدوانيقي فقتله، ودُفن في بقيع الغرقد مع جده وأبيه عليهم السلام.

٢٧ شوال المكرم

✿ توجه النبي محمد صلى الله عليه وآله إلى الطائف قبل الهجرة لدعوة بني ثقيف للإسلام، وذلك بعد وفاة عم النبي صلى الله عليه وآله أبي طالب عليه السلام ومحاربة قريش للمسلمين، وبعد وصوله صلى الله عليه وآله رُشق النبي صلى الله عليه وآله بالحجارة، وبعد فترة أبرم النبي صلى الله عليه وآله صلح العقبة، صارت بعدها الطائف قاعدة قوية للإسلام.

✿ وفاة الشيخ أبي القاسم سعد بن عبد الله الأشعري القمي رحمه الله سنة (٢٩٩هـ) أو (٣٠٠هـ) أو (٣٠١هـ)، ودفن في قم المقدسة، وهو من أعاظم ومفاخر علماء الشيعة آنذاك ومن أساتذة الشيخ الصدوق رحمه الله، وقد تشرف بخدمة الإمام العسكري عليه السلام، ومن آثاره: بصائر الدرجات.

٢٩ شوال المكرم

✿ وفاة المحقق المولى الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل المعروف بـ(الوحيد البهبهاني رحمه الله) سنة (١٢٠٥هـ) أو (١٢٠٦هـ)، وله آثار قيمة، منها: الفوائد الرجالية، تعليقات على منهج المقال، حاشية على مفاتيح الأحكام.

١ ذي القعدة الحرام

✿ وقعت معركة بدر الصغرى عام (٤هـ)، وتسمى (بدر الموعد) و(بدر الثالثة).

✿ عقد صلح الحديبية عام (٦هـ) بين النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والمشركين الذين منعوا المسلمين من دخول مكة. وتمّ الاتّفاق على أن يكفّ الطرفان عن الحرب أو التحريض عليها أو دعم حلفائهم في الحرب. لكنّ قريشاً نكثت المقرّرات بتجهيز حلفائها من بني بكر على خزاعة -حليفة المسلمين- في قتالٍ ضدّها.

✿ ولادة السيدة الجليلة كريمة أهل البيت عليهم السلام فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام سنة (١٧٣هـ)، وأمها السيدة الطاهرة نجمة أو تكتم عليها السلام.

ما هو الميثاق ؟

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تعالى: ﴿وإذْ أَخَذْنا ميثاقَكُمْ ورَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ واذْكُرُوا ما فيه لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذلكَ فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُه لَكُنْتُمْ مِنَ الخاسِرِينَ﴾ (البقرة: ٦٣، ٦٤).

في الآيتين الكريمتين مطالب عدة نتعرض لها بإيجاز:

أولاً: ما هو الميثاق؟

الميثاق الذي أُخذ على بني إسرائيل هو العهد بأن يعملوا بأحكام الشريعة التي جاء بها موسى عليه السلام، ولكن هؤلاء نقضوا العهد والميثاق، فرفع الله تعالى الجبل فوقهم فتابوا ورجعوا، وهذا هو حالهم مع وجود الآيات، فهم سريعو التمرد والنسيان والتغافل وعدم العمل بالأحكام الإلهية.

ثانياً: غاية العمل بالأحكام الإلهية

لو راجعنا كل الأحكام الإلهية نرى أنّ غايتها (من الصوم والصلاة والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والخمس والزكاة..) وصول الإنسان إلى التقوى، فإنّ خير الزاد التقوى.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

ثالثاً: الإعراض عن العمل بالأحكام

للإنسان بشكل عام طبيعة معقدة إلا ما رحم الله، فعدم اهتمام الإنسان بنفسه وترويضها بشكل صحيح يؤدي إلى رفض العمل بالأحكام الإلهية، فحتى يمكن لهذا الإنسان أن يسلم للأحكام الإلهية عليه أن يفهم الأحكام ويتيقن أنها وجدت لفائدته، ثم يروّض نفسه عليها تدريجاً، والخطاب -وإن كان لبني إسرائيل ولكنه- يجري على هذه الأمة، كما قال النبي صلى الله عليه وآله: «يكون في هذه الأمة كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة» (من لا يحضره الفقيه: ج١/ ص٢٠٣/ ح٦٠٩).

رابعاً: استمرار رحمة الله وفضله على الناس

على الرغم من المعاصي والبعد عن الله تبارك وتعالى ولكن تبقى رحمة الله وفضله على الناس، وإلا فلو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ومعاصيهم ما ترك على الأرض ديّاراً، ولذلك يعطي الله تعالى للإنسان فرصاً كثيرة للرجوع والعودة إليه سبحانه.

العدل الإلهي
وقاعدة الحسن والقبح العقلية

حسن الجوادي

العدل الإلهي يعني أنّ الله تعالى لا يظلم أحداً، فهو مَن كتب على نفسه ذلك، وليس استحقاق البشر أن يعاملهم كذلك، ولم تختلف الفرق الدينية بهذه النظرة الأولية وهذا المعنى فهو صريح القرآن والآيات الكريمة، (فلا يُظنّ بمسلم أن ينسب لله عزّ وجلّ ظلم العباد -ولو وسوست له نفسه بذلك- لأمرين:

١- تأكيد الكتاب المجيد والسنة الشريفة على تنزيه الله سبحانه عن الظلم في آيات كثيرة وأحاديث مستفيضة.

٢- ما ارتكز في العقول وجُبلت عليه النفوس من كمال الله عزّ وجلّ المطلق وحكمته واستغنائه عن الظلم وكونه منزهاً عنه وعن كل رذيلة).

وإنما وقع الخلاف بين المسلمين بمسألتين خطرتين، يصل النقاش حولها إلى الوقوع في مسألة العدل الإلهي، حتى تكون من أعقد المسائل الإسلامية، والنقاش حول هاتين المسألتين أمر مشكل وعويص.

فوقع الخلاف حول مسألة التقبيح والتحسين العقليين، والتي تعني أن الأفعال التي يفعلها الإنسان تقع على مستويين؛ إما أن تكون حسنة أو قبيحة، وكل عاقل مدرك له ذوقٌ طبعي واجتماعي وفطري يقر بذلك، وإلّا لما كان هناك فرق بين العاقل وغير العاقل، وهذا القبح أو الحسن إما أن يكون عقلياً يتفق عليه الجميع ولا ينكره أحد وهو ما يسمى التقبيح والتحسين العقليين وبه قالت الشيعة الإمامية والمعتزلة، أو يكون شرعياً فقط وبه قالت الأشاعرة.

والإمامية لا تنكر أن الأفعال التي يحسِّنها الشرع تعتبر حسنة والتي يقبِّحها الشرع تعتبر قبيحة، لكنها لا تقتصر على التحسين والتقبيح الشرعيين، إنما هنالك أفعال يدرك حسنَها أو قبحَها العقلُ دون الاستعانة بالشرع.

على ضوء ذلك وقع الخلاف، فمثله معاقبة الإنسان القاصر أو الغافل قبيحة بنظر العقل السليم، وهنا تختلف نظرة المذاهب: فالإمامية والمعتزلة عندهم من القبيح أن يعاقب الله تعالى الإنسان القاصر أو الغافل؛ لأن القبح أدركه العقل، والله سبحانه لا يخالف الأشياء المعقولة، فهو (تعالى) مَن فطر الإنسان على هذه الحقائق، بينما الأشاعرة عندهم هذا الأمر ليس قبيحاً؛ لأنهم لا يقيمون وزناً للتقبيح العقلي، إنما الشرعي فقط، وبذلك تظهر ثمرة القائل بحسن الفعل أو قبحه شرعاً وعقلاً، ومنه تظهر ثمرة معنى العدل الإلهي عند الشيعة وغيرهم.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

صلاة المسافر / ٢

السؤال: في العتبات المقدسة إذا حصل تزاحم بين زائر ومصلٍّ ورَاثٍ لأهل البيت عليهم السلام فلمَن تكون الأولوية؟ وهل يختلف الحال بين الحرم المطهر والرواق المقدس والصحن الشريف؟ وهل يختلف الحال بين أوقات الصلاة جماعة وغيرها؟

الجواب: ما ثبت كونه مسجداً؛ فإن كان السابق إلى موضعٍ منه هو مَن يريد أداء الصلاة أو ما يتبعها من التعقيب ونحوه لم تجز مزاحمته، وإن كان السابق غير المصلي فلا يترك الاحتياط بتخلية الموضع لمن يريد أداء الصلاة فيه إن طلب ذلك.

وأما ما لم يثبت كونه مسجداً؛ فإن كان السابق إلى موضعٍ منه هو مَن يريد أداء الزيارة أو ما يتبعها من الصلاة أو غيرها لم تجز مزاحمته حتى بأداء الصلاة جماعة في أول الوقت، وإن كان السابق غير الزائر فلا يترك الاحتياط بتخلية الموضع لمن يريد الانتفاع به في الزيارة وما يلحق بها في غير أوقات صلاة الجماعة.

السؤال: اعتاد البعضُ وضعَ رحله في صلاة الجماعة لكي يحجز له مكاناً، فإذا كان وضع الرحل لصلاة آتية يستغرق ساعات عديدة فهل يثبت لصاحبه حقٌّ في المكان؟

الجواب: لا يثبت له حقٌّ بذلك.

السؤال: إذا كان وضع الرحل -كالأمتعة ونحوها- يؤذي المصلين، لكثرته، فهل يجوز لهم رفعه؟

الجواب: إذا كان موجباً للإخلال بالاتصال المعتبر في الصف، وقد حان وقت صلاة الجماعة، جاز رفعه.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

النشاط السياسيّ للإمام الصادق عليه السلام

إعداد / وحدة النشرات

كان لإمامنا جعفر الصادق عليه السلام نشاط سياسيّ لمنع الانحراف السياسيّ آنذاك المتمثّل في انحراف الحكّام، وانحراف الفكر السياسيّ الاجتماعيّ الناشئ من فقدان الفكر والوعي السليم.

لذا استهدف العمل السياسيّ عند الإمام الصادق عليه السلام لونين من الانحراف:

١- انحراف الحكّام.

٢- انحراف الفكر السياسيّ الاجتماعيّ الناشئ من فقدان الفكر والوعي السليم.

ولهذا ركّز الإمام عليه السلام على ما يلي:

أ- التثقيف على عدم شرعيّة الحكومات الجائرة والّتي ليس لها مستند شرعيّ. ورتّب على ذلك تحريم الرجوع إليها لحلّ النزاعات والخصومات كما ورد عنه قوله عليه السلام: «إيّاكم أن يُحاكم بعضكم بعضاً إلى أهل الجور، ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئاً من قضايانا فاجعلوه بينكم فإنّي قد جعلته قاضياً فتحاكموا إليه» (من لا يحضره الفقيه: ج٣/باب من يجوز التحاكم اليه ومن لا يجوز)، وقال عليه السلام: «أيّما مؤمن قدّم مؤمناً في خصومة إلى قاضٍ أو سلطان جائر فقضى عليه بغير حكم الله فقد شركه في الإثم» (الكافي: ج٧/ص٤١٢).

إنّ تفتيت الأسس الّتي يعتمد عليها الظالمون في حكمهم يُعتبر عملاً سياسيّاً مهمّاً لزعزعة عرشهم، والقضاء على الجور.

ب- مارس الإمام عليه السلام التثقيف على الصيغة السياسيّة السليمة من خلال تبيان موقع الولاية المغصوب واستخدام الخطاب القرآنيّ في هذا المجال الّذي حاولت فيه المدارس الفكريّة الأخرى تجميد النصّ بحدود الظاهر، وكمثال على ذلك تفسيره عليه السلام لقوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (البقرة: ١٣٨)، بأنّ الصبغة هي الإسلام، وفي قولٍ آخر عنه عليه السلام: «الصبغة هي صبغ المؤمنين بالولاية» (الكافي: ج١/ص٤٢٣)، يعني الولاية للإمام الحقّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. وعلّق العلّامة الطباطبائي على ذلك بقوله: (وهو من باطن الآية) (تفسير الميزان: ١/٣١٥).

ج- قام عليه السلام بدعم الحركات المسلّحة وتوجيهها الوجهة الصحيحة ليحافظ على الروح الثوريّة ضدّ الباطل، وليبقى الطغاة على وجل من عاقبة طغيانهم، من دون أن يتدخّل بشكل مباشر في هذا الحقل، كما لوحظ ذلك في مواقفه من ثورتي زيد ويحيى.

الوحيد البهبهاني قدس سره

محمد أمين نجف

هو الشيخ محمّد باقر بن الشيخ محمّد أكمل بن محمّد صالح الأصفهاني المعروف بـ(الوحيد البهبهاني)، وينتهي نسبه إلى الشيخ المفيد قدس سره. وقد ولد عام (١١١٧هـ) بمدينة أصفهان في إيران.

تلقّى قدس سره بدايات علومه في حوزة أصفهان، وفي عام (١١٣٥هـ) سافر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته الحوزوية، وبعد استكمال أشواطه الدراسية، سافر إلى بهبهان -من نواحي خوزستان- وسكن فيها مدّة تقارب الثلاثين عاماً.

ثمّ سافر إلى كربلاء المقدّسة واستقرّ بها، فقام بأعباء المرجعية، ونهض بتكاليف الزعامة الشيعية ونشر العلم بها، وبانت للملأ مكانته السامية، وعلمه الكثير.

من أساتذته: أبوه الشيخ محمّد أكمل، السيّد محمّد الطباطبائي البروجردي، السيّد صدر الدين الرضوي القمّي، الشيخ محمّد حسين الأصفهاني، الشيخ محمّد القاساني.

من تلامذته: السيّد محمّد مهدي بحر العلوم، الشهيد الثالث السيّد محمّد مهدي الخراساني، الشيخ جعفر كاشف الغطاء، السيّد محسن الأعرجي الكاظمي، الشيخ أبو علي الحائري، المحقّق الشيخ محمّد مهدي النراقي، الشيخ أبو القاسم الجيلاني، السيّد صدر الدين محمّد الموسوي العاملي، السيّد محمّد جواد الحسيني العاملي، السيّد علي الطباطبائي، السيّد محمّد باقر الشفتي، الشيخ أسد الله التستري، الشيخ أحمد النراقي.

من صفاته وأخلاقه: سُئل الشيخ الوحيد البهبهاني ذات مرّة: بما بلغتَ من العلم والعزّة والشرف والقبول في الدنيا والآخرة؟ فكتب في الجواب: «لا أعلم من نفسي شيئاً أستحقّ به ذلك، إلّا أنّي لم أكن أحسب نفسي شيئاً أبداً، ولا أجعلها في عِداد الموجودين، فلم آل جهداً في تعظيم العلماء والمحمدة على أسمائهم، ولم أترك الاشتغال بتحصيل العلم مهما استطعت، وقدّمته على كلّ مرحلة دائماً».

ومن صفاته التي لازمته حتّى نهاية عمره الشريف (البالغ مائة عام) هي زيارته لقبر الإمام الحسين عليه السلام، وإحراز غاية الآداب، ونهاية الخضوع والخشوع.. وهكذا كان عند زيارته لقبر أبي الفضل العباس عليه السلام.

من مؤلّفاته: الفوائد الحائرية، التحفة الحسينية، شرح الفوائد الرجالية، التقريرات في الفقه، الردّ على شبهات الأخباريين، الحاشية على مدارك الأحكام، الحاشية على تهذيب الأحكام، الحاشية على مجمع الفائدة، الحاشية على قوانين الأُصول، الحاشية على شرح القواعد.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في التاسع والعشرين من شهر شوال سنة (١٢٠٥هـ) في مدينة كربلاء المقدّسة، ودُفن في رواق حرم الإمام الحسين عليه السلام، ممّا يلي أرجل الشهداء، وبجنبه دفن تلميذه السيّد علي الطباطبائي صاحب كتاب (الرياض).

نبض السعادة

زهراء حكمت

من أسرار السعادة أن يتذكر الإنسان ما لديه من نِعَم، قبل أن يتذكر ما لديه من هموم ومشاكل.. وقد يستبطئ الفرج لأنه يراقب الطرق المعتادة، ويثق بأن السعادة قادمة، لكن من طريق جديد ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، فالسعادة ذلك الإكسير الذي يبحث عنه الإنسان، ويأمل أن يحصل عليه دائماً.

والإنسان ربما يرفل بأسباب السعادة وهو لا يدري، وطالما شعر بأن سعادته مقترنه بمالٍ أو منصبٍ أو أولاد؛ بسبب سيطرة الأوهام عليه، وهو يرى الحياة مطبقة بهموم بسيطة، وما يتخيله من مشاكل تُشعره بأن لا طعم لحياته ولا نبض بها، وقد تكون تلك الهموم بعضها منطقية وبعضها متوهَّمة لضيق أُفق تفكيره، ولأنه استعظمها وأعطاها أكبر من حجمها، أو لأنها أطبقت على قلبه فجعلته ضبابي الرؤية، رغم أن الابتلاء من سنن الله تعالى في خلقه..

وكما قال الشاعر:

ولَرُبَّ نازلة يضيقُ لها الفتى * * * ذَرَعاً وعند الله منها المخرجُ

ضاقت فلما استحكمت حلقاتُها * * * فرجت وكنتُ أظنُّها لا تفرجُ

فلو اتسعت مداركه ووعى وتأمل بأن كل الهموم والمشاكل ستتحول مع الزمن إلى مجرد ذكريات وتحمل عبق الماضي، وهي تحوي بطيّاتها تجارب وخبرات جديدة تبدأ كبيرة ثم تتضاءل وتزودُه بمهارات وتنوعات حياتية.

فلا ينبغي للإنسان أن تخور قواه ويضعف بمجرد تعرضه لرياح المشاكل وتعقيدات الحياة؛ فالغد يحمل الأمل ونسائم التفاؤل دائماً، ومع كل ذلك فتعقيدات الحياة ومشاكلها شيء طبيعي، ومعهود لدى الكل غنيِّهم وفقيرِهم.

وقد أثبتت الكثير من التجارب بأن الإنسان أقوى بكثير مما يتصور، وله قدرات كبيرة، ويستطيع بما أودعه الله عزّ وجلّ من مواهب وقدرات أن يمضي قدماً ويتغلب على أشد الصعاب، فالكون كله خُلق لخدمته وسعادته وهو مسخرٌ لخلافته.

قال الإمام علي عليه السلام:

أتحسبُ أنّكَ جُرْمٌ صغيرٌ * * * وفيك انطوى العالمُ الأكبرُ

لذا عليه أن يتنكّر لذاته ووجوده، ليكون مصدر إشعاع وعطاء في الحياة، ويكون بموازنة تامة لا يكثر من جَلْد نفسه، ولا يعطيها كل ما تطلب، ولا يثق بها بدون الثقة بالله تعالى.

ومن المهم جداً الامتثال لأوامر أهل البيت عليهم السلام بالنظر إلى مَن هو فوقنا في التدين والالتزام؛ لتصغر طاعتنا بأعيننا.. وننظر إلى مَن هم دوننا في التعلق بالدنيا؛ لتكبر نعم الله تعالى عندنا.. فأغلب المعاصي ربما تأتي من العُجب بالنفس والغرور والشعور بالعظمة، وهي أمراض بغيضة ومميتة تصيب الروح فتتركها خاوية من كل سعادة ورضا.

فنواة السعادة الحقيقية أن نعرف من نحن، ونعرف قدرات أنفسنا، وندرك أنها أمّارة بالسوء.. نراقبها.. نكبح جماحها؛ لأنها سلاح ذو حدين، فتارة تمنحنا الإرادة والقوة، وتارة قد تمنعنا الإحساس من النمو والتطور على كافة الأصعدة الدينية والحياتية؛ لأنه سيحصرنا في دائرة النفس وفي عالم الأنا المظلم.

ومن المهم جعل الحياة خليطاً نافعاً وجميلاً من رضا وقناعة.. ممزوجة ببودقة الطموح الواعي والفكر والثقافة الهادفة النافعة للفرد والمجتمع، ونضع معها الشعور الايجابي: حسن الخلق، والإحساس بالآخرين وحبهم، وإشراكهم معنا بما نملك من مهارات وعطاء.

فالسعادة تسير بخطوط دائرية.. ما تعطيه يعود لك اكثر.

ومن المهم أن نجعل حياتنا تنبض بعناوين كثيرة في قاموسها الأجمل، وكل عنوان يعطينا حياة جديدة وسعادة إضافية:

- إسعادك لطفل صغير واحتضانه، كفيل بخلق السعادة لديك لساعاتٍ وأيام.
- كلمة حب تتبادلها مع الأم أو الزوجة أو الابنة كفيلة بخلق السعادة.
- بسمات تفاؤل ورضا كفيلة بطبع السعادة على قلوب مَن هم حولك في العمل، وربطهم بنبض حياتك المفعمة بالنشاط والعطاء والسعادة، رغم العناء ودوامات الألم.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:
www.alkafeel.net/forums

كيف أكون مؤمناً ؟ / ٢

علي عبد الجواد

المؤمن هو صاحب الشخصية والنفس التي تجذب إليها النفوس وتحبّ أن تقترب منها.. فتلحظ في المؤمن حسن الأدب والسلوك والذكاء والفطنة.. وتشعر بالارتياح عندما تقترب منه.. فكيف أكون كذلك؟

من الصفات التي ينبغي للمؤمن أن يتصف بها هي قول الإمام الصادق عليه السلام: «الْمُؤْمِنُ لَهُ قُوَّةٌ فِي دِينٍ، وحَزْمٌ فِي لِينٍ، وإِيمَانٌ فِي يَقِينٍ..».. فبعد أن تطرّقنا فيما سبق لصفة القوة في الدين جاء دور الفقرات التي تليها.. «وحَزْمٌ فِي لِينٍ»..

يُعرف الحزم: ضَبْطُ الأُمُورِ وَإِحْكَامُهَا، بعبارة أخرى: ضبط الإنسان أَمره والأَخذ فيه بالثِّقة (المعجم الوسيط). واللّين ضد الخشونة..

فالمؤمن هو ذلك الذي يكون متوازناً في أموره غير متعجّل في اتخاذ قراراته، لا يصدر منه لفظ أو سلوك إلا بعد إعمال عقله والاستناد إلى الأدلة اليقينية، لذلك تراه واثقَ الخطى، صادقَ القول، حازمَ الفعل، شديداً في الحق، لا يرضى بالباطل، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر..

ولكن كلّ ذلك مع اللين والسهولة، فهو يتّخذ من القرآن الكريم منهجاً له متمثلاً بقول الله تعالى: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۞فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه: ٤٣، ٤٤)، فمع جبروت فرعون وطغيانه يأمر الله تعالى نبيّيه بأن يكونا ليّنين معه من غير أن يغلظا عليه..

وبنفس المعنى قال الله تعالى لنبيه الأكرم صلى الله عليه وآله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وهذا نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله -الذي لا يبلغ أحد صفته في اللين والرفق- يوصي أصحابه فيقول لهم: «المؤمن هيّن ليّن سمح، له خلق حسن، والكافر فظ غليظ له خلق سيئ وفيه جبرية» (الوسائل: ١٢/١٥٩).

وهذا يعني أنّ من ساء خُلقه ليس بمؤمن وإنْ ادّعى ذلك، فقد قالها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله صريحة في الحديث أعلاه.. لذا علينا أن نراقب أنفسنا وأخلاقنا مع أهلنا وجيراننا وأصدقائنا وممن يحيط بنا، وأن نتّصف باللّين والرأفة حتى نستحق أن نسمى مؤمنين.

فالمؤمن إذن حازم جازم، جادّ في أمره، لا وَهنَ في رأيه ولا ضيّاع في دينه، وفي الوقت نفسه هَيّن ليّن هَشّ بشّ يداري الناس ويعاشرهم في أخلاق فاضلة وخصال حميدة وسجايا حسنة، فهو (المؤمن) -على الرغم من دقته وشدته وحيطته- ليّن الجانب، سهل العريكة، سلس الطبع، متسامح يتغاضى ويعفو وليس بغليظ الطبع والخلق.

«وإيمَانٌ فِي يَقِينٍ»..

نحن نعرف بأن الإيمان على درجات -حسب ما جاء في الروايات الشريفة- وتبعاً لهذه الدرجات يزداد المؤمن قرباً وبعداً عن الله تعالى.. لذا فالمؤمن الحقيقي عليه أن يسعى -ما أمكنه- لتحصيل أعلى درجات الإيمان، ومعلوم أنّ الإيمان لا يتأتّى إلا بالعلم، وأعلى مراتب العلم هو اليقين.. فمن تيقّن بشيء سعى لتحصيله، ألا ترى أنّك تفعل الأمر الفلاني بكل ثقة ومن غير تردّد إذا ما تيقّنت من نتائجه وتحقيق أهدافه، أما إذا شككت به فانّك تتردّد فيه وقد تحجم عنه.

فالمتيقّن بأنّ الله سبحانه وتعالى يراه ويراقبه بكلّ أفعاله لا يجرؤ على ارتكاب الذنب والمعصية، وإذا حصل (غفلة وسهواً) سارع الى التوبة وطلب المغفرة.. ألا ترى أنّك تحسب لكل حركة من حركاتك حساباً عندما ترى أنّ هناك (كاميرات) مراقبة ترصد حركاتك وتتابعك.. وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام حينما قال لإسحاق بن عمار: «يا إسحاق، خف اللّه كأنك تراه، وإن كنتَ لا تراه فإنه يراك، فإن كنتَ ترى أنه لا يراك فقد كفرتَ، وإن كنتَ تعلم أنه يراك ثم برزتَ له بالمعصية، فقد جعلته من أهون الناظرين عليك» (الكافي: ج٢/ص٦٨).

ومن اليقينيات التي لا شكّ فيها أبداً مسألة نهاية حياتنا؛ أي الموت الذي لا مفرّ منه.. فمن تيقّن بقلبه وبكل جوانحه بمصيره النهائي لابد أن يعمل لما بعده الذي لابد منه، فقد ورد عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «كفى بالموت موعظة وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلاً» (الكافي: ج/ص٨٦).. وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «ما خلق الله يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت». (من لا يحضره الفقيه: ج ١/ص ١٩٤).

المرابطون تحت لهيب الشمس

مصطفى الباوي

لقد وفقنا الله تعالى قبل مدة من الزمن لزيارة فصائل الحشد الشعبي المرابطة عند سد العظيم، ووُفّقنا للوصول إلى آخر نقطة (ربية) مرابطة لقوات الحشد هناك، وكانت جولتنا للقطعات في معسكر أشرف ثم اتجهنا إلى تلال حمرين ووصلنا إلى نقطة التقاطع مع ناحية العلم، صعوداً إلى آمرلي، وقد كان المقاتلون الماسكون للأرض هناك هم قوة خالصة من الأخوة التركمان من مهجّري تلعفر.

أحببت أن أنقل لكم مشهداً مما رأيت، فو الله كأني أرى إعجازاً يتحقق بيننا فقد وجدنا أبطالاً من كافة الأعمار، يزينهم العشرات بل المئات من الفتيان -بريعان الشباب- يرابطون تحت لهيب الشمس الحارقة مع قساوة تلك القفار الشاسعة.. تتزحزح الجبال ولا يتزحزحون، وقد مُلئوا ثقةً بالنصر والثبات، فحينها توجهت بقلبي وبكل عفوية إلى نائب إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف مرجعنا المفدى السيد السيستاني (دام ظله الوارف) وألقيت عليه السلام؛ فبفضله تحررت تلك المناطق من الدواعش الأشرار.

ثم توجهت إلى أحد الإخوة الذين جاؤوا معنا، وقلت له: لو أعطوك المئات من الآلاف لمجرد المجيء إلى هذه المناطق، وبعدها تعود إلى مكانك فهل ستأتي؟ فقال لي وبدون تردد: لا آتي أبداً.. ولكن للحشد نأتي بالمجان، ونبذل وكأننا في منتجعٍ لا نظير له.

إخوتي الأكارم: لا أستطيع وصف فضل الحشد (ملبي النداء) على عموم أهل العراق، ولكن أقول: كل مَن يذهب هناك يدرك أن حياته وحياة أهله تأتي عن طريق أولئك الأبرار.

بين فتويين

د. غسان السامرائي

يوم (٣٠ حزيران/يونيو ١٩٢٠م) اندلعت الثورة العراقية ضد الإنجليز، وقام العراقيون -لا سيما في الفرات الأوسط والجنوب- بقتال القوات البريطانية، التي تمثل القوة العظمى الاستعمارية الأولى في العالم، حتى حرروا العديد من المدن العراقية.

وكانت فتوى الجهاد للعراقيين قد انطلقت من المرجع الأعلى الشيخ محمد تقي الشيرازي رحمه الله، نزيل سامراء أولاً ثم انتقل إلى كربلاء عندما بدأت الأحداث تتصاعد.

ويوم (١٣ حزيران/يونيو ٢٠١٤م) انطلق الشباب العراقي لقتال محتلين جدد، يمثلون الهمجية الإرهابية الوحشية، حتى حرروا معظم الأراضي العراقية، وأهمها مدينة الموصل أكبر مدينة عراقية بعد العاصمة بغداد يوم (٣٠ حزيران/يونيو ٢٠١٧م)، ليكون توافقاً جميلاً بين التاريخين.

وكانت فتوى قتال هؤلاء المجرمين قد انطلقت من المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) فتوى الوجوب الكفائي.

بين الفتويين، وبين المرجعين، وبين المقاتلين المضحين، العديد من الجوانب المتطابقة.

ولكن يبقى أهمها:

أن العراق بالمرجعية الدينية التي أصّلها أئمةُ الهدى من آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، وبالخصوص في مركزها -النجف، تلك البقعة المرتفعة قليلاً بين الذكوات الثلاث التي احتضنت ذلك الجسد الطاهر لأمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام- سيبقى عصياً على شياطين الجن والإنس.

نبارك للعراقيين جميعاً، ولأهل الموصل بالخصوص، تطهير مدينتهم من أنجاس الخلق، والأمل كبير أن يتم التعامل بكل قوة وحكمة وفطنة مع أية بادرة للمؤامرات الجديدة.. المؤامرات التي طالما وقفت ضد هذا البلد الجريح والشعب المظلوم.

استثمار الوقت لصناعة حياة أفضل

الشيخ حارث الداحي

ما كان الوقت شيئاً مستقلاً بذاته وبمفرده ولن يكون، فهو متداخل مع كل عمل حياتي مهما كان نوعه وجنسه، ولا يمكن لنا أن نتصوّر عملاً خارج إطار دائرة الوقت أو منفصلاً عن حركته الاستمرارية، ولا أن نتخيل أنّ هناك جهداً مبذولاً سواء أكان هذا الجهد فكرياً أم عضلياً لا يستغرق وقتاً محدداً، فالوقت مسلط على كل الأفعال والسَّكنات، وعلى هذا فإنّ طبيعة هذه العلاقة الارتباطية بين الزمن وكل عمل وحركة وجهد، تفرض مراعاة عامل الوقت على اتجاهات متعددة في حياتنا وفي أبعاده الزمنية الثلاثة، الماضي منه، والحاضر، والمستقبل.

والملاحظ أن الكثير من الناس يشكون من ضيق الوقت ومضي الساعات والأيام بسرعة، في حين أنّ الانسان يستطيع أن ينجز أعمالاً كثيرة في نفس الوقت بشرط تنظيمه، وحقيقة الشعور بضياع الوقت سببه عدم تنظيم الوقت وسوء استغلاله واستثماره، فعلى الإنسان المؤمن المُجِد الذي يريد حياة أفضل أن يستغلّ كلّ مناسبة وفرصة لترجيح كفة الخير والصلاح، فوقت الحياة محدود وهناك ساعة ستنتهي فيها حياة الإنسان في هذه الدنيا.

وقد ذم الله تعالى الذين يندمون على هدر الوقت بعد ذهاب الفرصة، فقال جل جلاله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ × لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ٩٩-١٠٠)، أي أرجعني يا إلهي إلى دار التكليف لعلّي أعمل عملاً صالحاً في الطاعات وتقديم الخير، وهذا تعبير عن الندم الكاذب على إتلاف الوقت وعدم استثماره في عمل الخير سواء على الصعيد الشخصي أو الاجتماعي.

وهيهات أن يعود الوقت إلى الوراء وقد منح الإنسان في حياته ما لا يحصى من الفرص لتحسين سلوكه واعتقاده ومعيشته، ولكن هناك من يحاول أن يرمي فشله على الحجج الواهية من الوقت الذي يمر بسرعة أو الانشغال باللهو والإفراط في صرف الوقت، فيقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (الأنعام: ٢٨)، والله أعلم بخلقه.

وبالاستناد إلى الآيات الكريمة التي ذكرناها وبتدبّر مضامينها نكتشف أنّ علينا أن نسارع في الأعمال الصالحة، وأن نستبق الخيرات، ونغتنم كل فرصة في حياتنا لعمل الخير لتعم فائدته الجميع، واستثمار الوقت القادم لتحسين حياتنا والتحصيل للآخرة.

كيف نفعّل مسألة الإمام المهدي(عليه السلام) في حياتنا ؟

إعداد / منير الحزامي

يعيش بين ضهرانيتنا يرانا ولا نراه.. يرقب أفعالنا.. يشهد علينا أمام الله تعالى.. إنه الإمام المسؤول عنا نحن جيل عصر الغيبة.. تُرى كيف نتعامل معه؟! هل نتعامل معه كغيبٍ وفكرةٍ نعتقد بها؟!

هل نقف عند هذا الحد أم أننا نريد أن نتجاوز العقيدة إلى الاطمئنان؟!.. فمن المفروض في المؤمن أن يبحث عن كيفية تفعيل هذه الفكرة في حياته وإنزالها إلى واقعه..

هناك نقاط ومراحل علينا فهمها جيداً حتى نصل إلى إمكانية تفعيل العقيدة في حياة الإنسان:

أولاً: يجب أن نعلم أن الإمام(عليه السلام) حيٌّ يُرزَق، وأن نُشعِر أنفسنا بأنه موجود، وهذه مسألة تتعلق بالإيمان بالغيب.. فالإمام(عليه السلام) وإن كنّا لا نوفّق لرؤيته بالعين، لكن المفروض أن نراه بعين البصيرة، والمفروض أن نعيش معه بالقلب.

الإمام حي يرزق يعيش بين أظهرنا ويحضر مواسمنا الرئيسية؛ يحضر الحج ويقف عرفة.. يحضر زيارات الإمام الحسين(عليه السلام)، ويحضر مجالس الشيعة.. وكون الشخص لا يراه لا ينبغي أن يؤثر في عقيدته بأنه موجود ويراقبنا، ورقابة الإمام المهدي(عليه السلام) علينا وشهادته على أعمالنا ليست رقابة إنسان مترصد للعيوب، إنما رقابة أب رحيم يريد لنا الصلاح والتسديد.. رقابة مَن يرفع يده للدعاء لنا ليلاً ونهاراً أن يحفظنا ويوفقنا للطاعة ويثبتنا على الإيمان.

ثانياً: ينبغي أن نعتقد أن وجوده(عليه السلام) هو سبب بقائنا واستمراره، فهو الواسطة بين الله سبحانه وبيننا في إيصال كل خير وبركة.. وجودنا رهين بوجوده.. البركات والنعم التي نتمتع بها رهينة بدعائه ورضاه، لذا ينبغي النظر إليه نظر الشكر والامتنان.

ثالثاً: ينبغي أن نتيقن بأن رضا الله تعالى مرهون برضاه(عليه السلام)، فإذا لم يرضَ عنك إمامك فاعلم أن الله سبحانه غير راضٍ عنك.

والنتيجة: إذا علمنا أن الإمام(عليه السلام) حيٌّ يُرزَق، ويحيط بكل أفعالنا وأقوالنا، ويراقبنا مراقبة الأب الرحيم، ويدعو لنا ليلاً ونهاراً، وأن بقاءنا مرهون بوجوده، ثم علمنا أن رضا الله تعالى مرهون برضاه.. كل ذلك يؤدي إلى هذا (الشعور الناضج) في أننا نعتبر الإمام(عليه السلام) فاعلاً في حياتنا ومؤثراً في اتخاذ القرار، وسنعيش معه وننتظره.

(انظر: محاضرات حول الإمام المهدي(عجل الله فرجه)، للسيد علاء الدين الموسوي)

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ

حملة أحسن القصص

من مشاريع الصدقة الجارية

مدكنز حكايتي

ساهم مع مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية في بناء المشروع

التأهيلي التثقيفي الأكبر من نوعه في العراق لمصلحة اليتامى

مقدار السهم الواحد

25,000

دينار عراقي أو ما يعادله بالعملات الأجنبية

للمزيد من المعلومات

الاتصال بالرقم

٠٧٧٢٢٢٦٩٩٠٩

مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية
AL-AYN Social Care Foundation

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين ﷺ، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩ م .
ـ زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net ـ راسلونا على البريد الإلكتروني : nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي / التدقيق اللغوي: عمار السلامي / التصميم: حسام السعدي